نفسه للقتل ووقف بين الخوف والرجاء غير قاطع بالنجاة في هذا الموقف
الهايل فعلم بهذا انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان نبيا سطهم
وعزج معهم ذلك لا يقول الا حقا ويتواضع لهم ويواسيهم بما قدر
احدهم ان يجالسه ولا يحاد ثنا لما التي الله عليه من المهابه والجلاله
وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاشار الجبريل يستشيره فاشار اليه ان تواضع فاختار العبوديه
وانتصاب مقاما على الضرافية المكانية وجملة لو يقوم به صفة
لمقام والكلام على لو كثر اختلاف العلماء فيه وخلاصة ما قالوه
انها شرط للماضي غالبا واختلفت عبارات النحاة في معناها
حتى قيل انهم لم يفهموه قال س وهي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلف في مرادهم بذلك
فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لاعكسه
لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه جواز ان يكون
للشيء اسباب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا لانها مسوقة لنفي تعدد الالهة بامتناع الفساد
لاعكسه اذ لا يلزم من انتفائها انتفاؤه اذ المراد فساد نظام
العالم عن حالته وذلك جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى
وردوا عليه واطالوا وصوبوا ان المراد امتناع جوابها لامتناع
شرطها كما هو المتبادر للافهام وارتضى ذلك بان الجواب
قد لا يمتنع في مواطن كثيرة نحو ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الاية وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم
يعصه لان عدم النفوذ محكوم به وجد الشرط ام لا وكذلك عدم
العصيان وجد الخوف ام لا فلذلك حرر جمع محققون العبارة عن
معناها فقالوا انها حرف يقتضي امتناع ما يليه وايجاب تاليه
بتاليه من غير تعرض لنفي التالي فقيام زيد من لو قام زيد قام
عمرو

عمرو ويحكم بانتفائه ويكونه مستلزما بثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو
قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه
بان لزم الاول الثاني عقلا او شرعا او عادة ولم يخلف المقدم في ترتيب
التالي عليه غيره لزم انتفاؤه بانتفايه كلو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فانتفاء الفساد لازم لتعدد الالهة علي وفق العادة عند
تعدد الحاكم منا التمانع في الشيء ولم يخلف التعدد في ترتب الفساد
غيره فينتفي الفساد بانتفاء التعدد المفاد بلو وان خلفه لم
يلزم كلو كان انسان لكان حيوانا فالانسان لازم للحيوان عقلا
لانه جزؤه ويخلف الانسان في ترتب الحيوان غيره كالحمام ويثبت
الثاني مع انتفاء الاول انلم يتانف انتفاؤه وناسبه اما بالاولى
كما مر عن عمر لترتب فيه عدم العصيان علي عدم الخوف وهو الخوف المفاد
بلو انسب بالمرتب عليه في قصده والمعني انه لا يعصي الله مطلقا
لامع الخوف وهو ظاهر ولامع انتفائه اجلالا له تعالى عن ان
يعصيه او المساوي كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة
لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة
رواه الشيخان اي لاتحل لي اصلا لانها وصفين متساويين
المصاهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم او الادون كلو انتفت اخوة
الرضاعة ما حلت للنسب الادون من الرضاع انتهى عما اراد من
الاعتذار الي ان تخلص بلطف العبارة كتميم بن جميل فانه كما قال
احمد بن ابي داود كان تغلب علي شاطي الفرات ثم اخذ واتي به
المعتصم فلما دخل عليه ودعا بالسيف والنطع فاحضرا فجعل تميم
ينظر اليهما ولا يقول شيئا وجعل المعتصم يصعد فيه النظر ويصوب
وكان تميم جميلا وسيما فاراد المعتصم ان يستنطقه لينظر في جنانه
ولسانه من منظره فقال يا تميم ان كان عندك توبة او حجة فادل بها
فقال اما اذا ذن امير المومنين فاني اقول الحمد لله الذي كل شيء

احسن